

إعلان مدينة ناجازاكي للسلام

الأسلحة النووية أسلحة وحشية تفكك بالبشر.

في الساعة 11:02 من صباح اليوم التاسع من شهر أغسطس عام 1945، قصفت طائرة عسكرية أمريكية مدينة ناجازاكي بقنبلة نووية، ولحظة انفجارها في الهواء، زلزل المدينة انفجار عنيف وهبت عليها موجة من الحرارة الهائلة. وتحولت مدينة ناجازاكي إلى كتلة من الجحيم المستعر على الأرض؛ حيث تناثرت جثث سوداء متفحمة، وأجساد ملتهبة من الحروق المتقرحة، وأناس تتدلى أحشاءهم خارج أجسادهم، وأجساد مقطعة إلى أشلاء من جراء وابل شظايا الزجاج المتطاير الذي اخترق أجسادهم.

وتخلل الإشعاع الذي انطلق من القنبلة النووية أجساد الناس، وأسفر عن إصابتهم بأمراض وإعاقات لا تزال تُعذب من استطاعوا بالكاد النجاة من القصف النووي.

الأسلحة النووية أسلحة وحشية ما تفكك عن تدمير البشر.

في شهر مايو من العام الحالي، زار الرئيس أوباما هيروشيما، ليصبح أول رئيس أمريكي يزور خلال فترة ولايته المدينة التي قصفتها أمريكا بسلاح نووي. وعندما سلك الرئيس أوباما هذا المسلك، أظهر لبقية العالم الأهمية الكامنة في رؤية الأمور والاستماع إليها والشعور بها بنفسك على أرض الواقع.

أنشيد قادة البلدان التي تمتلك أسلحة نووية وغيرها من البلدان، بل وأنشيد شعوب العالم أجمع: رجاءً تعالوا وزورا ناجازاكي وهروشيما. اكتشفوا بأنفسكم ما حدث للبشر تحت وطأة سحابة عيش الغراب. الوقوف على الحقائق هو نقطة البدء للتفكير في مستقبل خالٍ من الأسلحة النووية.

سيُعقد هذا العام في مكتب الأمم المتحدة في جنيف جلسات لمناقشة الإطار القانوني الذي سوف تسيّر وفقاً له المفاوضات المستقبلية بشأن نزع السلاح النووي. يُعد إنشاء منتدى خاص بالمناقشات القانونية خطوة كبيرة قدماً بهذا الصدد. ومع ذلك، لم تحضر البلدان التي تمتلك الأسلحة النووية هذه الاجتماعات التي سوف تُحرر نتائجها بعد فترة قصيرة. علاوة على ذلك، لا يزال النزاع قائماً بين الدول التي تعتمد على الردع النووي وتلك البلدان التي تحت على بدء مفاوضات حظر الأسلحة النووية. في حالة استمرار هذا الموقف، سوف تنتهي الاجتماعات دون رسم خارطة الطريق لنزع السلاح النووي.

وأوجه رسالة لقادة البلدان التي تمتلك أسلحة نووية، لم يفت الأوان بعد. نرجوكم لحضور الاجتماعات والمشاركة في المناظرة.

أنشيد الأمم المتحدة، والحكومات، والجمعيات الحكومية، والمنظمات الأهلية، والمجتمع المدني. يجب ألا نسمح بالقضاء على هذه المنتدى التي يمكننا فيها مناقشة الأطر القانونية لنزع الأسلحة النووية. في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة المقرر انعقاده في الخريف القادم، نرجو إقامة منتدى لعقد مناقشات ومفاوضات حول الإطار القانوني الرامي إلى تحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية. وبصفتنا أعضاء المجتمع الإنساني، أناشدكم جميعاً لبذل جميع ما في وسعكم للتوصل إلى حلٍ قابل للتطبيق.

تُنفذ البلدان التي تمتلك أسلحة نووية في الوقت الراهن خططاً لجعل أسلحتها النووية أكثر تطوراً. إذا استمر الحال على ما هو عليه، ستتسع الهوة بيننا وبين الوصول إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

قد آن الأوان أن نُمدونا جميعاً بخبراتكم وتجاربكم المشتركة بقدر المستطاع، وأخذ خطوة فعلية، حتى لا نُدمر مستقبل البشرية.

في حين أن حكومة اليابان تناصر نزع الأسلحة النووية، إلا أنها لا تزال تعتمد على الردع النووي. وكإحدى السبل للتغلب على هذا الموقف المتناقض، يُرجى دمج مبادئ عدم الانتشار النووي الثلاثة في القانون، وتشكيل "منطقة خالية من الأسلحة النووية في شمال شرق آسيا" (NWFZ-NEA) باعتبارها إطار عمل يهدف إلى إرساء الأمن ولا يعتمد على الردع النووي. وحيث إننا الأمة الوحيدة في العالم التي تكبدت معاناة القصف النووي خلال الحرب، وبما أننا على دراية تامة بمقدار وحشية وهمجية هذه الأسلحة، أطالب حكومة اليابان بتولي الريادة لاتخاذ خطوات فعلية في طريق إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، فكرة تُجسد حكمة البشرية.

يكشف تاريخ استخدام الأسلحة النووية أيضاً عن أزمة انعدام الثقة؛

ففي خضم انعدام الثقة بين الدول، طورت البلدان التي تمتلك أسلحة نووية أسلحة أكثر فتكًا؛ بحيث تزيد قدرتها على إصابة أهداف بعيدة المدى. ما زال أكثر من 15000 رأس حربي نووي موجودًا، ويُحدِّق بنا الخطر الأزلي الدائم بأنها قد تُستخدَم في الحرب، مصادفةً، أو من خلال عملٍ إرهابي.

وإحدى السبل التي تمكننا من الخروج من هذا النفق المظلم، وتحويل دائرة انعدام الثقة إلى دائرة ثقة الاستمرار في الجهود الدؤوبة لبث الثقة بين الدول.

وتماشياً مع التفكير السلمي الذي ينص عليه دستور اليابان، بذلنا مساعينا لنشر الثقة في جميع أرجاء العالم من خلال المشاركة في المجتمع العالمي عبر بذل جهود كتنظيم المساعدات الإنسانية. وحتى لا ننزلق إلى هاوية الحرب مرة أخرى، يجب أن تستمر اليابان في اتخاذ هذا المسار باعتبارها دولة سلمية.

وثمة أمر آخر أيضاً يمكن لكل فرد منا أدائه باعتبارنا أعضاء في المجتمع المدني؛ أن نفهم الفروق بين لغات، وثقافات، وطرق تفكير بعضنا البعض، وأن نبني جسور الثقة بطرق مألوفة عن طريق المشاركة في التعامل والتفاهم مع الناس بغض النظر عن جنسياتهم. وخير مثال على ذلك استقبال شعب هيروشيما للرئيس الأمريكي أوباما بحفاوة شديدة. قد لا يبدو تأثير سلوك المجتمع المدني بالقوة الكبيرة على أساس فردي، ولكنه في الواقع أداة قوية لا غنى عنها لبناء علاقات قوامها الثقة بين الدول.

بعد مرور واحد وسبعين عامًا من إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناجازاكي، يزيد متوسط عمر *الناجين* عن 80 عامًا. يسير العالم بخطى ثابتة نحو "حقبه لن يظل بها أي ناجين من قصف هيروشيما وناجازاكي." والسؤال الذي نواجهه الآن كيف سننقل إلى الأجيال المستقبلية خبرات الحرب وأن إلقاء القنابل الذرية كان عاقبة تلك الحرب.

ولتعلموا يا جيل الشباب أن جميع الأمور اليومية التي تأخذونها كمسلمات - لمسة والدتك الحانية، ونظرة الحب والرفق من والدك، والتحدث مع أصدقائك، والابتسامة المرسومة على وجه من تحب - قد تبدها ويلات الحرب إلى الأبد.

ولذلك، نرجوكم أن تُخصصوا جزءًا من وقتكم والاستماع إلى تجارب الحرب، وتجارب *الناجين* من قصف هيروشيما وناجازاكي. إن التحدث عن هذه التجارب البشعة ليس بالأمر السهل. وما أريدكم أن تعلموه أن الدافع الذي يُحفِّز هؤلاء الناس للتحدث عما مروا به من بشاعات هو رغبتهم في حماية أجيال المستقبل من هذا المصير.

بدأت ناجازاكي في القيام بأنشطة ينقل من خلالها أبناء وأحفاد *الناجين* من قصف هيروشيما وناجازاكي خبرات أهاليهم. ونسعى أيضاً إلى القيام بأنشطة من أجل تسجيل مبنى المدرسة الذي تعرض للقصف في مدرسة شيروياما الابتدائية ومواقع أخرى كمواقع تاريخية في اليابان، حتى تُصبح إرثاً يُورث لأجيال المستقبل.

أيها الشباب، من أجل المستقبل، هل ستواجهون الماضي بكل قسوته وتتخذون خطوة للأمام؟

لقد مر الآن ما يزيد عن خمسة أعوام من حادثة المفاعل النووي في فوكوشيما. وباعتباره مكان عانى من التعرض للإشعاع، ستستمر ناجازاكي في دعم فوكوشيما.

وبالنسبة لحكومة اليابان، نطالب بشدة بإدخال تحسينات واسعة النطاق على الدعم المقدم إلى *الناجين* من قصف هيروشيما وناجازاكي الذين لا زالوا حتى يومنا هذا يعانون من آثار كارثة القصف النووي، وأن تُقدِّم مساعدات سريعة لهؤلاء الذين عانوا من القصف، بما في ذلك توسيع المنطقة التي تم تحديدها بأنها تأثرت بالقنبلة الذرية.

نُقدِّم نحن، مواطنو ناجازاكي، تعازينا الحارة لمن فقدوا حياتهم في القصف النووي. ونُقر بموجبه أننا مع شعوب العالم أجمع سنستمر في استخدام كل ما أوتينا من قوة لتحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية، ولتحقيق سلام دائم.

توميهيسا تاأوي
رئيس بلدية ناجازاكي
9 أغسطس، 2016